



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 6 أكتوبر / تشرين الأول 2019

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

تقدم صفحة الإنجيل اليوم (را. لو 17، 5-10) موضوع الإيمان، إذ قال التلاميذ ليسوع: "زد إيمانًا!" (آية 5). صلاة جميلة علينا أن نصليها كثيرًا خلال اليوم وهي: "يا رب، زد إيماني!". يجب يسوع على هذا الطلب بمثلين: حبة الخردل والأجير. "لو كان لكم إيمانٌ مقدار حبةٍ من خردلٍ وقلتم لهذه الجُميرة: انقلعي وانغرسِي في البحر، لأطاعتكم" (آية 6). الجُميرة شجرة متينة، متجذرة في الأرض ومقاومة للرياح. لذلك، يريد يسوع أن يوضح أن الإيمان، حتى لو كان صغيرًا، يستطيع أن يملك القوة لاقتلاع الجُميرة، ومن ثم غرسها في البحر، وهو أمر مستبعد كثيرًا: ولكن لا شيء مستحيل لمن لديه إيمان، لأنه لا يعتمد على قوته، بل على الله، الذي يستطيع كل شيء.

الإيمان الذي يشبه حبة الخردل ليس إيمانًا متعاليًا وثيق بنفسه فقط، ولا يتظاهر بأنه مؤمن عظيم ويعمل في بعض الأحيان تصرفات حمقاء! هو إيمان متواضع، يشعر بالحاجة الماسة إلى الله، وفي ضعته يسلّم ذاته لله بثقة كاملة. هذا الإيمان يمنحنا القدرة أن ننظر بأمل إلى تقلبات الأحداث في الحياة، ويساعدنا على قبول الإخفاقات والآلام، مع العلم أن الكلمة الأخيرة ليست للشر.

كيف يمكننا أن نعرف إذ كان لدينا إيمان حقًا، أي هل إيماننا، على الرغم من صغره، هو إيمان حقيقي ونقي وصافي؟ يفسر لنا يسوع ذلك ويبين لنا ما هو مقياس الإيمان، ويقول إنه الخدمة. ويفسر ذلك بمثل يبدو للوهلة الأولى مذهبًا وغير مفهوم، لأنه يقدم لنا شخصية رب العمل المتجبر وغير المبالي. في تصرف رب العمل هذا بالذات، يبرز المعنى المقصود من المثل، هو موقف الخادم واستعداده للخدمة. يريد يسوع أن يقول: هكذا يكون رجل الإيمان أمام الله، إنه يستسلم لإرادة الله بصورة كاملة، من غير حسابات ولا ادعاءات.

موقفنا من الله ينعكس على الطريقة التي نتصرف بها في الجماعة: إنه يظهر في فرح الخدمة، في خدمة بعضنا البعض. وفي الخدمة نفسها نجد مكافأتنا، وليس في تقدير الناس لنا ولا في مكاسب متوقعة. هذا ما يعلمه يسوع في نهاية هذا المثل: "إذا فعلتم كلَّ ما أمرتم به فقولوا: نحن خدّمُ بسطاء، وما فعلنا إلا ما كان يجب علينا أن نفعل" (آية 10).

2
خدم بسطاء، أي بدون الحاجة إلى من يشكرنا، وبدون مطالبات. "نحن خدمٌ بسطاء". هذه عبارة تُتمّ فينا التواضع والاستعداد للخدمة. هذا موقف يفيد الكنيسة ويذكّر بالموقف الصحيح للعمل فيها: الخدمة المتواضعة التي أعطانا إياها يسوع مثلاً لما غسل أقدام التلاميذ (را. يو 13، 3-17).

لتساعدنا العذراء مريم، أم الإيمان، للسير على هذا الطريق. نرفع تضرعنا إليها في عشية الاحتفال بسيدة الوردية، بالشركة مع المؤمنين المجتمعين في بومبي.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء!

انتهى للتو، في كنيسة القديس بطرس، الاحتفال الإفخارستي الذي به أعلننا انطلاقة الجمعية الخاصة لسينودس الأساقفة لمنطقة الأمازون. سيجتمع آباء السينودس، على مدار ثلاثة أسابيع، مع خليفة القديس بطرس، حول مهمة الكنيسة في الأمازون والتبشير والتنمية البيئية المتكاملة. أطلب منكم أن ترافقوا هذا الحدث الكنسي بالصلاة، حتى يُعاش في شركة أخوية وفي الانقياد للروح القدس، الذي يُظهر دائماً الطرق من أجل الشهادة للإنجيل.

أتمنى لجميعكم أحداً مباركاً. من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2019